



صفحات دفاتر صغيرة تدمج الشعر بالشخص المرسومة



تصالح مزدوج مع الذات والطبيعة

## اللبنانية ميريللا سلامة تواصل انتصارها للطبيعة رسما وتجهيزا

«أرض، مواد ملونة وفن»... دعوة لإبطاء الزمن عبر الفن



تبلور الفصن وتشكله يحيلان إلى عبور بطيء للزمن

من أصحاب الاختصاص، لأن الفن قبل أي شيء آخر هو موهبة، فاضطلاع، فخرية. عثرت سلامة على ذاتها مشدودة إلى عالم التعبير الفني. عالم اندمج مع الطبيعة التي تحب فتبلور الأثنان سويًا في نصها (أي الطبيعة والتعبير) حتى صارها شغلها الشاغل.



### أعمال ميريللا سلامة تشي بسكون لطيف متصالح مع فكرة انسياب الزمن دون سموم التشنج المعاصر

وما لبثت الفنانة أن حصت العديد من الجوائز المُنمّنة لنتاجها الفني، منها «جائزة الامتياز» من جامعة العلوم والفنون التطبيقية في سويسرا، وجائزة «زمن الخشب» من مؤسسة «مقام» اللبنانية التي تعنى بالفن المعاصر لاسيما فن التشج، وجائزة من متحف الفن المعاصر في لبنان.

رؤية «الحنن» في لوحات لا علاقة لها بالحنن هو تلك النظرة السائدة، لاسيما في مجتمعاتنا المعاصرة التي تعتبر واقعية النظرة إلى الأمور الدرامية، تشاؤما، تماما كما ترى «الوحدة»، على أنها عزلة، وترى الصمت على أنه باس. نعم، أعمال ميريللا سلامة الفنية حتى التجهيزية منها تكشف النقاب عن عالمها. عالم خاص جدا يتدرج ببطء بموازاة عالم صاحب متعدد البوصلات، مكسوس بأوراق أشجار خريفية شفافا (والفنانة تستخدم تدرجات ألوان الخريف كثيرا في لوحاتها بداية بالأحمر وصولا إلى اللون البني الغامق) حيث يُسمع خريف الماء البطرء الذي «يحدث» في الجداول الضيقة، خاصة تلك التي تختبئ ما بين الصخور.

### عالم بديل

الفن الذي تقدمه سلامة بشكل عام يطرح ذاته صيغة ناصعة لحياة بديلة عن تلك التي نحياها، وقد حاولت عبر ورشة العمل «أرض، مواد ملونة وفن» أن تقدم تقنيات للمهتمين وعناصر من الطبيعة كي يغولوا في غاباتهم الداخلية الخاصة حتى يخفت القلق الإنساني المعاصر، هذا القلق الذي بدأ استمراره منذ عشرات السنين يُنتج وحوشا ترى أمامها الآخر إما غنيمية أو ضحية. وميريللا سلامة هي فنانة عصامية لم تتلق تعليما جامعا في الفن، ولكنها اختارت اختصاصا آخر وهو العلاقات العامة واستمرت به حتى حصولها على الماجستير في سويسرا. ضمنها اللوحات التي لا تتحدث عن أي موضوع تجريدي. فأغلب الفن أن مرد

وغالبا ما كانت سلامة تدمج الشعر الذي كتبه مع شخصها المرسومة التي يدورها دخلت صفحات دفاتر صغيرة تشبه إلى حد كبير دفاتر المذكرات. بالنسبة إلى تلك الأعمال وغيرها يلعب شريط أو خيط، أو غصن، أو خط دقيق دورا مهما في معظم أعمالها، رسما أو تجهيزا، ليذكر بشريان الحياة بأشكاله المتعددة (وفقا لأسلوب الفنان) الذي سكن لوحات فنانين آخرين ليغير أيضا عين الصلة العميقة التي لا يمكن قطعها إلا وحدث نرفج هائل ما بين الإنسان والطبيعة. معظم أعمالها التشكيلية التي لا تهجس بالتقنية المستخدمة والتي يحضر فيها غصن دقيق لشجرة ما مجهولة الهوية، أو غود لزهره من الأزهار البرية التي لم تتفتح كليا بعد، يشعر الناظر بحساسة المشهد وعبور الزمن البطيء الذي يواكب تبلور ذلك الغصن أو تبرعم تلك الوردة.

وغالبا ما تخرج هذه العروق الطبيعية، لا بل الأنسجة العضوية من أجساد نساء لا يشكلن إلا وحدة معها. كل «كائنات» الفنانة هم نساء. ممّا دفع الكثير إلى إدراجها ضمن الفن النسوي. وذلك لا يناسب تماما ما تشغل به لوحاتها، إذ إن شخصها، غير محدودة أعمارها، وبالرغم من أنوثتها، فهن يمثلن لا المرأة ولا الرجل، بل الإنسان بشكل عام. إنسان بصيغته المثلن، أي منسجم مع الطبيعة، خادم وسيد لها على السواء.

ولعل من أهم سمات فنّها تتعلّق بما يراه الكثيرون حزنا في أعمالها، ومن ضمنها اللوحات التي لا تتحدث عن أي موضوع تجريدي. فأغلب الفن أن مرد

قدّمت الفنانة اللبنانية ميريللا سلامة ورشة عمل فنية في «دار النمر للثقافة والفنون» في بيروت، شاركت فيها الفنانة متعددة الوسائط الآخرين رؤيتها الحميمة والمثمنة لعناصر الطبيعة. وجاءت الورشة تحت عنوان «أرض، مواد ملونة وفن».

وتعتمد الفنانة المصرية في بعض لوحاتها على المدرسة التاتيرية من فلسفة الضوء والظل، حيث تأثيراته تكسب اللوحة شيئا من الحياة وتساعد على تحديد المسافة بين الأشياء وإظهار هيئة الجسم وشكله، كما أنه يساعد على عدم الدخول في التفاصيل والتركيز على المعنى الكلي.

وعن هذا التوجّه، تقول «أحاول في لوحاتي رسم الروح، إنسانا كانت أو مكانا، المهم أنها تعكس التراث، كما أنقى عن أصل الشخصية المصرية التي كانت تسودها ثقافة التعاون والجماعة بأهالي الريف والصعيد، فالخبر يدعونه معا ويعملون في الحقل معا وحتى أنهم لا يتحركون فرادى، بل في مجموعات». وهي في ذلك تميل إلى التلخيص والإيجاز، حيث تحاول توصيل رسالتها بأسرع وأسهل درجة ممكنة بعيدا عن تعقيدات السريالية، ولا تترق نفسها كثيرا بالتفاصيل والخلفيات في اللوحة التي تسقط الكثير منها عمدا.

وولدت أميمة السبسي في الكويت وحصلت على ليسانس اللغة الإنجليزية من كلية الآداب جامعة عين شمس، عملت لسنوات طويلة مديرا للترجمة لدى مؤسسات عالمية في الكويت ومصر، ومع ذلك وطوال هذه السنوات لم تفارق يدها الفرشاة والألوان.

اعتمدت الفنانة على نفسها في تعلم الفن التشكيلي وتستخدم في أعمالها الفنية أساليب مختلفة من كل من المدرسة الواقعية والانطباعية، وهي عضو جمعية محبي الفنون الجميلة.

ومنذ تعرّفها بالكامل للفن منذ عام 2016 شاركت السبسي في العديد من المعارض الجماعية محليا ودوليا في هولندا وإيطاليا وبريطانيا وفنلندا والسويد وفرنسا والإمارات. ومعرضها «السنيرة».. بنت بلادي» هو المعرض الفردي الرابع لها بعد معارض «أبواب بهية» في ساقية عبدالمنعم الصاوي، و«حكايات الغندورة» في متحف محمود مختار، ومعرض «مصر.. واحة الجمال» في السفارة المصرية بلندن.

والرحلة هي المغامرة وهي البحث وهي الغاية، وقد يتيم الوصول إلى مكان ما في نهاية هذه الرحلة أو لا يتم البتة. ربما لأجل ذلك تبدو أعمالها تعّم بسكون لطيف متصالح مع ذاته ومع فكرة انسياب الزمن دون سموم التشنج المعاصر التي تُفقد صلة الإنسان مع بيئته الطبيعية وتاليا مع ذاته. ولعل فاعلية هذه الورشة تقوم بشكل قوي على ارتباط مضمونها بأفكار الفنانة وأسلوبها الفني بشكل عام من خلال الأعمال الفنية الكثيرة التي قدّمتها والتي تنوعت ما بين الرسم على اللوحات، والنحت، والتجهيز الفني الجريء والفن الإيمائي التعبيري والشعر.

## أميمة السبسي تستعيد بهاء المرأة المصرية في لوحات مفعمة بالحنين

تواصل الفنانة التشكيلية المصرية أميمة السبسي عبر معرضها الشخصي الرابع «السنيرة».. بنت بلادي» الذي يفتتح اليوم الخميس بقاعة إيزيس بمركز محمود مختار الثقافي بالقاهرة احتفاءها بالمرأة المصرية وتمظهراتها الحضارية والفكرية والتراثية، منتصرة لجمالها ودلالها وتوقها للتحقق والحرية.

القاهرة - تحت عنوان «السنيرة».. بنت بلادي» تفتتح قاعة إيزيس بمركز محمود مختار الثقافي بالقاهرة اليوم الخميس المعرض الشخصي الرابع للفنانة المصرية أميمة السبسي، والذي يستمر حتى نهاية شهر سبتمبر الجاري. وفي «السنيرة».. بنت بلادي» تقدم السبسي أكثر من أربعين لوحة زيتية على كanvas تتجول من خلالها في أنحاء مصر لتسلط الضوء على بنت البلد المصرية «السنيرة» (السيدة) بكل ما تتمتع به من جمال داخلي والذي ينعكس على جمالها الخارجي، فترسمها وهي طفلة وشابة وامرأة ناضجة وكيف تأثرت بالبيئة المحيطة بها وبكل مفرداتها، والتي لعبت دورا محوريا في صياغة شخصيتها المصرية الأصيلة.

المرأة هي البطل الأودح في اللوحة لدى السبسي حيث تجعلها الواجهة والخلفية معا، وبعض لوحاتها تضم عددا كبيرا من الفتيات يظهرن كمشاهدة نسائية، وفي أخرى تنتظر الفتيات الصغيرات المستقبل، لتقف ثالثة وراء الباب شبه المغلق تنتظر شيئا، ربما شريك حياة أو فرصة عمل أو المزيد من الحرية.

وهو نهجها الدائم تقريبا منذ أن اختارت الرسم ملاذا وسلوى لاختلاجاتها الداخلية المفعمة بالحنين، حيث تلعب الفنانة على التوستالجيا وتقدم الأبواب القديمة بالحارة المصرية الشعبية والشرفات الخشبية التاريخية، وحتى الصورة الذهنية عن المرأة المصرية تضم في أحشائها نوعا من الحنين الشعبي للماضي بملابس الفلاحات المزركشة وجمال بيوت الريف الملاصقة لمجاري قنوات المياه.

وتعتمد الفنانة المصرية في بعض لوحاتها على المدرسة التاتيرية من فلسفة الضوء والظل، حيث تأثيراته تكسب اللوحة شيئا من الحياة وتساعد على تحديد المسافة بين الأشياء وإظهار هيئة الجسم وشكله، كما أنه يساعد على عدم الدخول في التفاصيل والتركيز على المعنى الكلي.

وعن هذا التوجّه، تقول «أحاول في لوحاتي رسم الروح، إنسانا كانت أو مكانا، المهم أنها تعكس التراث، كما أنقى عن أصل الشخصية المصرية التي كانت تسودها ثقافة التعاون والجماعة بأهالي الريف والصعيد، فالخبر يدعونه معا ويعملون في الحقل معا وحتى أنهم لا يتحركون فرادى، بل في مجموعات». وهي في ذلك تميل إلى التلخيص والإيجاز، حيث تحاول توصيل رسالتها بأسرع وأسهل درجة ممكنة بعيدا عن تعقيدات السريالية، ولا تترق نفسها كثيرا بالتفاصيل والخلفيات في اللوحة التي تسقط الكثير منها عمدا.

وولدت أميمة السبسي في الكويت وحصلت على ليسانس اللغة الإنجليزية من كلية الآداب جامعة عين شمس، عملت لسنوات طويلة مديرا للترجمة لدى مؤسسات عالمية في الكويت ومصر، ومع ذلك وطوال هذه السنوات لم تفارق يدها الفرشاة والألوان.

اعتمدت الفنانة على نفسها في تعلم الفن التشكيلي وتستخدم في أعمالها الفنية أساليب مختلفة من كل من المدرسة الواقعية والانطباعية، وهي عضو جمعية محبي الفنون الجميلة.

ومنذ تعرّفها بالكامل للفن منذ عام 2016 شاركت السبسي في العديد من المعارض الجماعية محليا ودوليا في هولندا وإيطاليا وبريطانيا وفنلندا والسويد وفرنسا والإمارات. ومعرضها «السنيرة».. بنت بلادي» هو المعرض الفردي الرابع لها بعد معارض «أبواب بهية» في ساقية عبدالمنعم الصاوي، و«حكايات الغندورة» في متحف محمود مختار، ومعرض «مصر.. واحة الجمال» في السفارة المصرية بلندن.



تناول جمالي للبيئة المصرية النابضة بالحياة